IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJIS
Vol 31, No 3, 2023, pp 229 -245

Received on (28-05-2022) Accepted on (22-01-2023)
https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.3/2023/10

The doctrinal significance of the word (the word) between the Holy Qur'an and the Bible (A comparative study)

Prof. Al-Laith S. Atoum[*1]
College of Da'wah and Fundamentals of Religion - International Islamic Sciences University – Jordan[*1]

[*]Corresponding Author: Laithotoom89@yahoo.com

Abstract:
The aim of this research is to identify the doctrinal significance of the word (the word) between the Holy Qur'an and the Bible, by researching the meaning of (the word) and the meaning of (God's word) in the Holy Qur'an and the Bible, and clarifying their uses in the Qur'an and the Bible, referring to the books of interpretation to explain their concept in The Holy Qur'an, and to the explanations of the Bibleto find out their significance as a creedal term, clarify the intended meaning of them, and give preference to the saying in their meaning. The researcher used the comparative analytical method, which depends on the study and analysis of the term (word of God), and the comparison between its meaning in the Holy Qur'an and the Bible.
research reached a set of results, the most important of which are: that the Christians base, in proving the divinity of Christ, peace be upon him, on texts from the Bible and verses from the Holy Qur'an, and they interpret them in an interpretation away from the context in which they came, but their interpretation of these texts is all false, and the context in which they were mentioned cannot be supported. . And that the Noble Qur'an affirms the humanity of Christ, peace be upon him, that he is God's servant and Messenger, and that he has no attributes of divinity, and all the texts of the Qur'an affirm this fact.

Keywords: Terminology, word of God, the Holy Qur'an, the Bible.

الدلالة العقدية للفظة (الكلمة) بين القرآن الكريم والانجيل (دراسة نقدية مقارنة)

أ . د . الليث صالح عتوم [1]
كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة العلوم الإسلامية العالمية – الأردن [1]

الملخص:
هدف هذه البحث إلى التعرف على الدلالة العقدية للفظة (الكلمة) بين القرآن الكريم والإنجيل، وذلك بالبحث في معنى (الكلمة)، ومعنى (كلمة الله) في القرآن الكريم وفي الإنجيل، وبيان استخداماتهما في القرآن والإنجيل، والرجوع إلى كتب التفسير في بيان مفهومهما في القرآن الكريم، وإلى شروح الإنجيل للوقوف على دلالتهما كمصطلح عقدي، وبيان المعنى المراد منهما ، وترجيح القول في معناهما. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي المقارن الذي يعتمد على دراسة وتحليل مصطلح (كلمة الله)، والمقارنة بين معناها في القرآن الكريم والإنجيل.
توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن النصارى يستندون في إثبات ألوهية المسيح عليه السلام، على نصوص من الإنجيل وآيات من القرآن الكريم، ويفسرونها تفسيراً بعيداً عن السياق الذي جاءت فيه، إلا أن تفسيرهم لهذه النصوص كله باطل، ولا يحتمله السياق الذي وردت فيه. وأن القرآن الكريم يقرر بشرية المسيح عليه السلام، وأنه عبد الله ورسوله، وأنه ليس فيه من صفات الألوهية، وكل نصوص القرآن تقرر هذه الحقيقة.

كلمات مفتاحية: مصطلح، كلمة اللَّه ، القرآن الكريم ، الإنجيل.

المقدمة:

من الصفات الواجبة لله تعالى صفة الوحدانية، فلا تعدد في الذات، ولا في الصفات، ولا في الأفعال، إذ يقول تعالى: ((لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) (الإخلاص: 3-4)، ولو فرضنا وجود أكثر من إله ؛ لفسد نظام هذا الكون واضطرب ، إذ يقول تعالى: ((لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)) (الأنبياء: 22)، وقد زعم النصارى أن المسيح عليه السلام ابن الله ، وأن الكلمة التي ألقاها الله سبحانه وتعالى إلى مريم هي عيسى ذو الطابع الإلهي.

وهذا المعنى الذي أقرته النصرانية في عيسى عليه السلام بأنه ابن الله باطل، ولا حجة عليه من العقل، ولا من النصوص التي استشهدوا بها على ذلك.

سبب البحث وأهميته:

يعتمد النصارى في ألوهية المسيح على بعض النصوص من الإنجيل ، ومن القرآن الكريم ، وإن أصل الإشكال عند النصارى في عدم فهمهم وإدراكهم لطبيعة النص القرآني، بل وفهمهم النص القرآني وَفْقَ ما يروق لهم؛ ولتفنيد هذه الشبهة، لا بد من البحث في مدلول معنى مصطلح (كلمة الله) في القرآن الكريم والإنجيل، وبيان المراد منه من خلال استخدامه في النصوص.

وتكمن أهمية هذا البحث، في الكشف عن الحقيقة والذود عن العقيدة السليمة، والتأكيد على صفة الوحدانية لله جل جلاله، وإثبات بشرية عيسى عليه السلام، حيث إن كثيراً من الناس من يلتبس عليه الأمر، فلا يفرق بين الحق والباطل، وبين التوحيد لله والإشراك به من حيث لا يعلم.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في بيان دلالة مصطلح (كلمة الله) في القرآن الكريم والإنجيل والمقارنة بين نصوص الكتابين، وتجيب هذه الدراسة على التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم مصطلح (كلمة الله) الواردة في القرآن الكريم والإنجيل؟
2- ما الاستخدامات اللغوية والسياقية لمصطلح (كلمة الله) في القرآن الكريم؟
3- ما الاستخدامات اللغوية والسياقية لمصطلح (كلمة الله) في الإنجيل؟
4- ما الرأي الراجح في معنى (كلمة الله)، وهل هناك فرق بين معناها في القرآن الكريم، ومعناها في الإنجيل؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على مفهوم مصطلح (كلمة الله) الواردة في القرآن الكريم والإنجيل.
2- الوقوف على الاستخدامات اللغوية والسياقية لمصطلح (كلمة الله) في القرآن الكريم.
3- الوقوف الاستخدامات اللغوية والسياقية لمصطلح (كلمة الله) في الإنجيل.
4- استعراض الرأي الراجح في معنى (كلمة الله)، وهل هناك فرق بين معناها في القرآن الكريم، ومعناها في الإنجيل.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث المنهج التحليلي المقارن الذي يعتمد على دراسة وتحليل مصطلح (كلمة الله)، والمقارنة بين معناها في القرآن الكريم والإنجيل، بالإضافة إلى المنهج النقدي.

رابعاً : الدراسات السابقة :

لا توجد دراسة سابقة أو بحث علمي محكم بهذا العنوان، تعالج الإشكالية الواردة في البحث، إلا أن هناك دراسات أشارت بشكل غير مباشر إلى مثل هذا الموضوع، أذكر منها :

1. قضايا العقيدة في إنجيل متى: عرض ونقد، للباحث عماد أحمد حسن أبو خديجة ، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية ، غزة ، قدمت سنة 2019 م ، وقد احتوت الدراسة على تعريف الإنجيل عند النصارى والمسلمين، والتعريف بمتى المنسوب إليه هذا الإنجيل، والحديث عن الإنجيل الذي أنزله الله تعالى على المسيح علية السلام، وبيان عدم صلة إنجيل متى بالمسيح سندا ومتنا، وتناول الفصل الثاني مناقشة دعوى النصارى ألوهية المسيح والروح القدس، وعقيدة التثليث وإبطالها، وإثبات وحدانية الله عز وجل في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وإثبات بشرية المسيح خلال إنجيل متى، والحديث عن الملائكة والشياطين واليوم الآخر، وأما الفصل الثالث فتناول الحديث عن نسب المسيح وميلاده بين إنجيل متى والقرآن الكريم، ودعوة المسيح وتعاليمه ومعجزاته وتلاميذه الاثني عشر وعلاقته مع اليهود، والحديث عن يوحنا المعمدان (يحيى علية السلام) بين النصرانية والإسلام، وبشارة إنجيل متى بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. واشتمل الفصل الرابع على مناقشة دعوى النصارى صلب المسيح علية السلام، والحديث عن المجيء الثاني للمسيح علية السلام، بين إنجيل متى والإسلام، وتختلف دراستي أنها تتخصص بمصطلح الكلمة ودلالاته السياقية المتعلقة بالعقيدة .
2. عقيدة التثليث عند النصارى: عرض ونقد، للباحث علي بن جابر بن صالح العلياني، مجلة الدراسات العربية , ع36, مج4، جامعة المنيا – كلية دار العلوم، تاريخ:2017م، وهذه الدراسة تعالج مسائل عامة في عقائد النصرانية، ولم تتطرق بالتفصيل لما تعالجه الدراسة المطروحة .

خامساً: الخطة

يتكون هذا البحث – بالإضافة إلى المقدمة وسبب البحث وأهميته وإشكاليته ومنهجه– مبحثين وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول : استخدامات القرآن والإنجيل لمصطلح (كلمة الله).

المبحث الثاني : مقارنة بين القرآن الكريم والإنجيل في معنى (كلمة الله).

الخاتمة. وفيها أهم النتائج .

المبحث الأول : استخدامات القرآن والإنجيل لمصطلح (كلمة الله).

قبل البدء في التعرف على استخدامات القرآن والإنجيل لمصطلح (كلمة الله)، كان لا بد من التعريف بالإنجيل لغة واصطلاحاً عند النصارى وعند المسلمين، والتعريف بالكلمة أيضاً لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول– تعريف الإنجيل والكلمة لغة واصطلاحاً.

أولاً : تعريف الإنجيل لغة واصطلاحاً

1– الإنجيل في اللغة

كلمة الإنجيل في اللغة تأتي من (النَجَل)، فقد جاء في معجم المعاني الجامع أن كلمة (نَجَل) فعل، ونجَل المولودَ/ نجَل بالمولود :وَلَدَه، نَسَلَه، ونَجَلَ الْحَيَوَانُ: سَارَ سَيْراً شَدِيداً، ونَجَلَتِ الأَرْضُ : اِظْطَرَبَتْ وَأَنْبَتَتِ النَّجِيلَ[1]. والإنجِيل : كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام، وهى كلمةٌ يونانيَّة معنَاها البشارة. والجمع : أَناجيل[2]. وقيل اشتقاقه من النجل، الذي هو الأصل، يقال هو كريم النجل، أي : الأصل والطبع[3] .

1– انظر: معجم المعاني الجامع لمجموعة من المؤلفين، منشور على الإنترنت (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)، تاريخ الدخول (14-9-2022) .

2– إبراهيم أنيس وآخرون, المعجم الوسيط. ، ج1، باب النون، ص457.

3– ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 647 – 648. الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس، مادة نجل.

2- الإنجيل في الاصطلاح

الإنجيل اصطلاحاً عند النصارى من اللفظ اليوناني (أونجيليون)، والتي تعني الخبر الطيب، وهو أن الله أرسل ابنه الوحيد لخلاص المؤمنين، وأن المسيح مات لأجل خطايا البشر، وأنه قام بين الأموات، والكلمة العربية للإنجيل هي (بشارة)، وهي كتاب رسولي يختص بحياة المسيح على الأرض[1].

أما الإنجيل اصطلاحاً عند المسلمين فهو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا عيسى علية السلام، فيه هدى ونور، قال تعالى: ((:وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)) (المائدة: 46)، وقد دعا سيدنا عيسى عليه السلام بني إسرائيل للأخذ بالإنجيل والإيمان به، فقد جاء في إنجيل مرقص (1: 14): "وبعدها أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ، ويقول : قد كمل الزمان ، واقترب ملكوت الله ، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل "[2].

ومن التعريفات السابقة للإنجيل يرى الباحث أن الإنجيل هو أحد الكتب السماوية التي أنزلها الله عز وجل إلى نبيه عيسى بن مريم، وهو الرسالة المنزلة مِن عند الله، إلى بني إسرائيل، وقد ذكر الإنجيل في القرآن الكريم في عدة مواقع، حيث قال الله تعالى: ((نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ)) (آل عمران: 3)، وقال تعالى: ((وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (المائدة: 47).

ثانياً- تعريف الكلمة لغة واصطلاحاً.

1- الكلمة في اللغة

تأتي الكلة في اللغة من الجذر (كَلم) الكاف واللام والميم: أصلان، بدل أحداهما على النطق المفهم، والأصل الآخر: الكلم، وهو الجرح ، فنقول : كلمته أكلمه تكليماً، وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته، وجمع الكلمة كلمات وكليماً. وقد جاء في معنى الكلمة لغة في المعجم الوسيط على أن الكَلِمة تدل على اللفظةُ الواحدة وكلمة الله حكمه[3].

2- الكلمة في الاصطلاح

الكلمة اصطلاحاً هي: "اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، وهي عند أهل الحق: ما يكنى بها عن كل واحدة من الماهيات والأعيان بالكلمة المعنوية والغيبية، والخارجية بالكلمة الوجودية، والمجردات بالمفارقات"[4]. وعرف الزمخشري الكلمة بأنها: "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"، وعليه فإن أصل اللفظة تدل على أسماء الأشياء وأعيانها، وفيها معنى التقدير والتدبير، ومنه أُخذ معنى الالتزام بالأمر، كقولك : أعطيك كلمتي، أي أتعهد لك وأعدك .

والكلمة وهي للفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي؛ والكلمة وحدة في اللغة وتتكون من واحد أو أكثر من حروف التي ترتبط معاً بشكل أو بآخر.

المطلب الثاني: مصطلح (كلمة الله) في القرآن والإنجيل.

ورد مصطلح (الكلمة) في القرآن الكريم وفي الإنجيل بعدة صيغ، وكان لها في كل مرة مدلول خاص بها، واستخدام معين تدل عليه حسب سياق الكلام.

1- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص من اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، تحرير: بطرس عبد الملك، جون الكسندر، إبراهيم مطر، ص87.

2 - سعود الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص 136.

3- معجم المعاني الجامع لمجموعة من المؤلفين، منشور على الإنترنت (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)، تاريخ الدخول (15-9-2022)، وانظر إبراهيم أنيس وآخرون, المعجم الوسيط، مرجع سابق.

4- علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، التعريفات، ص238.

أولاً– استخدام مصطلح (كلمة الله) في القرآن الكريم .

وردت لفظة (الكلمة) في القرآن الكريم في خمسة وسبعين موضعاً، جاء في واحد وخمسين موضع بصيغة الاسم، وجاء في أربعة وعشرين موضعاً بصيغة الفعل[1]. وقد وردت لفظة (كلمة) بهذه الصيغة من أصل خمسة وسبعين: ست وعشرين مرة [2]، وتعددت الاستخدامات للفظة (الكلمة) واشتقاقاتها في عدة معاني منها:

1 – كلام الله الذي هو به آمر وناه ومخبر .

ومنه قوله تعالى: ((وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا)) (النساء: 164)، وقوله تعالى: ((مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)) (الشورى:51). والكلام هنا هو الكلام حقيقة، المعبر عنه بالألفاظ[3]، فكلام الله تعالى له معنيان: المعنى الأول: الصفة، فهو صفة أزلية، ملازمة لذات الله تعالى، كسائر صفاته الأزلية، فليس ككلام المخلوق، أما المعنى الثاني: الكلام اللفظي، وهو الكلام الموجود في الكتب المنزلة على الأنبياء السابقين وفي المصحف الشريف، قال تعالى: ((وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ)) (التوبة: 6)، وكلام الله في هذه الآية، القرآن الكريم[4].

وعليه: فإن الفرق بين صفة الكلام والكلام اللفظي المنزل: هو أن صفة الكلام صفة ملازمة لذات الله تعالى، نعتقد فيها ما نعتقده في صفات الله من حيث قدمها وبقائها، وتنزيهها عن صفات المخلوقين، ولا ينفد بل هو دائم باقي، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقال الإمام أحمد – في الجزء الذي فيه الرد على الجهمية والزنادقة – وكذلك الله تكلم كيف شاء، من غير أن نقول: جوف ولا فم ولا شفتان، وقال بعد ذلك: بل نقول: إن الله لم يزل متكلماً إذا شاء، ولا نقول: إنه كان ولا يتكلم حتى خلق"[5]، ثم علل شيخ الإسلام قول الإمام أحمد (لم يزل متكلماً إذا شاء) بأن معناه : "إذا شاء أن يُسمعه"[6].

أما الكلام اللفظي: فليس بصفة من صفات الله الملازمة لذاته، لأن الصفة لا تنفصل عن الموصوف، بل أظهره الله مكتوباً في اللوح المحفوظ، ثم تدرج في إنزاله حتى كُتب في المصاحف، وله بداية من أول آية في القرآن الكريم، وله نهاية بآخر آية منه، وهو مكتوب بحروف عربية.

2 – وعد الله .

ومنه قوله تعالى: ((سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلاَّ قَلِيلا))(الفتح:15)، أي سيقول الأعراب المتخلفون للنبي صلى الله عليه وسلم، الذين تخلفوا في عمرة الحديبية: إذا ذهبتم إلى خيبر، وظفرتم بمغانمها، نريد أن نذهب معكم، ونشهد معكم الموقعة، فأرادوا بهذا تبديل وعد الله لأهل الحديبية بتخصيص مغانم خيبر لهم، فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يسير معه أحد إلى خيبر من غير أهل الحديبية، ووعدهم بمغانمها لهم وحدهم، فقوله تعالى: (يريدون أن يبدلوا كلام الله) أي يغيروا وعده لأهل الحديبية بغنيمة خيبر[7].

1– محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 620 – 621.

2– المرجع السابق، ص 620 – 621.

3– قحطان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ص395–396.

4 – أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 113.

5 – المرجع السابق، ج 6، ص90 .

6 – المرجع السابق، ج 6، ص94 .

7 – وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، ج3، ص2458.

3 – شرائع الله تعالى .

ومنه قوله تعالى: ((وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)) (البقرة:124)، وقوله تعالى: ((وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))(الأنعام: 115). وهذه الكلمات هي شرائع الله سبحانه وتعالى، وهي إما خبر، أو طلب أمر، أو طلب نهي، ومنه هذه الآية "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن"، أي أن إبراهيم قام بهن، فكان إماماً للناس، جزاء ما فعل بامتثال الأوامر وترك الزواجر، فجعله الله قدوة للناس، وإماماً يقتدى به[1].

4– التوحيد .

ومنه قوله تعالى: ((إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))(التوبة: 40)، أي أن الله سبحانه جعل كلمة الشرك يوم بدر سافلة دنية، وكلمه الله هي العليا، وهي قوله : لا إله إلا الله[2].

5– البشارة بعيسى عليه السلام .

ومن ذلك قوله تعالى: ((فَنَادَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ)) (آل عمران: 39)، وقوله تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً)) (النساء :171) ، وقوله تعالى: ((إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)) (آل عمران: 45). ومقصود هذه الكلمة عند أكثر المفسرين، هي عيسى عليه السلام، وسمي عيسى كلمة؛ لأنه كان بكلمة الله تعالى التي هي (كن) فكان عليه السلام من غير أب[3].

6– الحكم والقضاء .

ومن ذلك قوله تعالى: ((وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى)) (طه: 129)، وقوله تعالى: ((وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)) (يونس: 19)، فقوله: (ولولا كلمة سبقت من ربك) أي لولا ما تقدم من الله تعالى من كلمة حق في جعل الجزاء الفاصل بين الناس يوم القيامة؛ فإنه يوم الفصل والجزاء، ليجعل لهم العذاب في الدنيا بإهلاك المبطلين، وتعذيب العصاة بسبب اختلافهم، ويقضي بينهم فيما اختلفوا فيه[4].

7 – التوراة .

ومن ذلك قوله تعالى: ((مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً)) (النساء: 46)، وقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ..)) (المائدة: 41)، أي أن اليهود يقومون بتغيير اللفظ والمعنى، وتنزيل الصفات التي ذكرت في كتبهم، التي لا تنطبق ولا تصدق إلا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على أنه غير مراد بها، وهذا هو تصديق التوراة[5].

---

1 – ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج 1، ص 405 .

2– محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص56.

3– محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج 4، ص76.

4– وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 11، 1418هـ، ص136.

5 – عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص180.

8 – علمه سبحانه وتعالى .

ومن ذلك قوله تعالى: ((قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)) (الكهف: 109)، وقوله تعالى: ((وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (لقمان: 27)، أي يا محمد، صلى الله عليه وسلم، لو كان ماء البحر مداداً للقلم الذي تكتب به كلمات ربي وحكمه وآياته الدالة عليه، لفرغ البحر قبل أن يفرغ من كتابة علمه جل جلاله، وقد قال الربيع بن أنس: إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور كلها[1].

9 – أمره جل جلاله .

ومن ذلك قوله تعالى: ((وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)) (الأنفال: 7)، ومنه قوله تعالى:((وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)) (يونس: 82)، وقوله تعالى: ((أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)) (الشورى: 24)، أي يريد الله سبحانه وتعالى أن يحق الإسلام ويعليه بأمره، فإياكم أيها المؤمنون آمركم باتباع أوامره التي أمركم بها[2].

وتدور الآيات، التي وردت فيها هذه اللفظة، حول هذه المعاني، فلم أورد كل الآيات حتى لا يخرج البحث عن مقصوده، وما عرضته يؤدي المعنى المطلوب المراد بحثه هنا.

ثانياً– استخدام (كلمة الله) في الإنجيل .

وردت لفظة (الكلمة) في الإنجيل، بهذه الصيغة ستين مرة، وقد تعددت استخدامات لفظة (الكلمة) في سياق الإنجيل، إلا أن النصارى جعلوا معناها المسيح عليه السلام دائماً، وهذه مغالطة واضحة، حيث استخدم الإنجيل لفظة (الكلمة) لأكثر من معنى، ومن هذه الاستخدامات:

1– كلام الرب.

وقد وردت بهذا المعنى في إنجيل يوحنا (38:5) بقوله: " وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ". والمراد بالكلمة هنا كما يقولون: كل الوسائط الذي أظهر فيها الرب نفسه للناس خاصة في كلامه المكتوب، وهذا الكلام كان بين أيديهم وفي التابوت وفي المجامع وفي ذاكرتهم، ولكنه لم يكن في قلوبهم[3].

2– التبشير بالإنجيل .

وقد ورد في سفر أعمال الرسل (4:6): "وَأَمَّا نَحْنُ فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ"، والمقصود بخدمة الكلمة التبشير بالإنجيل؛ لأنه في نظرهم هو الواسطة الذي عينها الرب لإرشاد الناس إلى طريق الخلاص، والتبشير الصحيح أن يكون المبشر به كلمة الله أي الإنجيل نفسه[4].

وقد ورد أيضا في أعمال الرسل (10: 36): " الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ"، والمقصود بـ(الكلمة) هنا المناداة بالإنجيل، أو الإنجيل نفسه، أو الديانة الجديدة المنادى بها[5].

3– الإنجيل نفسه .

1– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج5، ص204.

2– أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان مع تأويل القرآن، ج 13، ص407.

3– ويليام ألفريد بيل أدي، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، ج3، ص88.

4 – المرجع السابق ، ج4 ، ص76 .

5 – المرجع السابق ، ج4 ، ص143 .

فقد جاء في أعمال الرسل (19:11): "أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ "، ويقصدون بقوله لا يكلمون أحدا بالكلمة الإنجيل نفسه[1].

وقد جاء في أَفْسِس قوله (5: 26): "لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ"، والمراد بالكلمة هنا جملة كلام الله أو الإنجيل والقراءات التي تقرأ أثناء العماد، أو أوامره أو البسملة"[2].

4- وحي الرب .

جاء في أَفْسِس (6: 17): "وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ"، ومعنى سيف الروح هو كلمة الله في يد الروح القدس الذي يُذَكِّرنا بها. نُطقها يجعل الشيطان في مواجهة قوة الله، فكلمة الله تحمل قوة الله، أي هي الوحي من الله الذي يجعلها ذات فاعلية لتجديد القلب[3].

وباقي المواضع التي وردت فيها مصطلح (كلمة الله) تدور حول هذه المعاني ليس إلا .

المبحث الثاني : مقارنة بين القرآن الكريم والإنجيل في مصطلح (كلمة الله).

تبين مما سبق وجود استخدامات كثيرة للفظة (الكلمة) في القرآن الكريم والإنجيل، وكل مرة تستخدم تعطي معنى جديداً غير المعنى الآخر، حسب سياق اللفظ في النص، وستكون هذه المقارنة في بيان معنى (كلمة الله) من حيث استخدامها في الدلالة على البشارة بسيدنا عيسى عليه السلام، أو أن (كلمة الله) هو عيسى عليه السلام، وبيان الرأي الراجح فيها. وقد اقتصرت على هذه الدلالة ؛ لأنها موضع الخلاف الجذري والأساسي، في مفهوم الألوهية بين الإسلام وبين النصرانية.

أولاً- (كلمة الله) في النصرانية

يعتمد النصارى في إثبات ألوهية المسيح عليه السلام، على النصوص الواردة في الإنجيل، ويستدلون بها على إثبات ألوهيته. فمن الإنجيل ما جاء في إنجيل يوحنا (1:1): "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ"، يقول أحد المفسرين النصارى: "هذه الآية تشير لأن المسيح هو الله وهو موجود منذ الأزل ولا ينفرد بوجوده من دون الله، بل هو كائن في الله، كما يوجد العقل في الإنسان، وكما توجد الكلمة في عقل الإنسان. إذن هو ليس مخلوقًا"[4]. وأيضاً جاء في إنجيل بطرس (1:23): "فانتم ولدتم ولادة ثانية، لا من زرع فاسد، بل من زرع غير فاسد، وهو كلمة الله الحي الباقي"[5]

ويقصد بالكلمة أنها اسم جليل مبارك من أسماء الرب يسوع المسيح، وسمي بالكلمة؛ لأن بولس في مستهل الرسالة إلى العبرانيين قال إن: "اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه"، أي أن الابن هو الذي عبر عن الله وخبر عنه وأعلنه، وهذا الابن الذي هو غير مدرك عند البشر، جعله الله مدركاً ومفهوماً، فكلمة الله تعبر عن فكر الله ومشيئته، وعن كماله وتكشف عن قلبه، وهذا ما عمله أقنوم[6] الكلمة إذ كشف عن هذا كله، (وعند) وردت بهذا التعبير، والتي تعني أن الكلمة كان في محضر الرب، وفي شركة معه[7].

1- أنطونيوس فكري، تفسير الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا2، ص122.

2- المرجع السابق، ص192.

3- تادرس يعقوب، تفسير الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا، ص55.

4- أنطونيوس فكري، تفسير الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا2، مرجع سابق، ص5.

5- "مولودين ثانية، لا من زرع يفنى، بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد" موجودة هكذا في إنجيل بطرس، رسالة بطرس الأولى، ص 438.

6- القمص يوأنس، عقيدة المسيحيين في المسيح.

7- هلال أمين، تفسير الكتاب المقدس، مكتبة الأخوة، على موقع النت بعنوان: www.arabic bible.com، تاريخ الدخول (2022/6/22)

وجاء في معجم الإيمان المسيحي معنى أقنوم[1]: بهذه الكلمة أو بكلمة "شخص" نترجم كلمة "هيبسطاسيس" اليونانية الدالة على الجوهر، أي على ما يجعل الإنسان أن يكون ما هو. فنقول أن الله واحد في ثلاثة أقانيم (أو أشخاص)، وأن يسوع المسيح أقنوم واحد، (أو شخص إلهي واحد) في لاهوته وناسوته.

وذكر الانباء يوانس أن الأقنوم كلمة سريانية يقابلها في اللغة اليونانية كلمة "هيبوستاسيس Hypostasis" ومعناها خاصية أو صفة ذاتية في الله. فالأقنوم إذن هو صفة أو خاصية ذاتية تقوم بها الذات الإلهية، وبدونها ينعدم قيام الذات الإلهية[2]. وفي النصرانية لها القاب وأسماء أخرى وهي: الأب (ذات الله)، والابن (كلمة الله)، والروح القدس (روح الله).

وفي نظرهم أن يوحنا لم يقل أن الكلمة كان عند الآب، بل الكلمة كان عند الله؛ لأن كلمة الله عندهم تطلق أيضاً على روح القدس، أي أن الكلمة كان عند الآب، وعند روح القدس، وفي شركة معهما، وتأتي كلمة (الكلمة) دائماً بالارتباط مع الله، وكلمة "الابن" بالارتباط مع "الآب".

وقولهم "وكان الكلمة الله" هذا التعبير في نظرهم يشير إلى أن الكلمة ليس مخلوقاً، وإنما جوهره الله، رغم أنه ليس وحده هكذا، بل في وحدته مع أقنومي الآب وروح القدس[3].

إن أصل (الكلمة) يوناني، وهو اللوغوس Λούος أي: العقل والكلام ومن هذه الكلمة اشتقت العديد من المرادفات اليوم: فالمنطق اشتق من هذه الكلمة، ولذلك يسمى لوجيك Logic من اللوغوس؛ والعلم اشتق من هذه الكلمة ولذلك نجد في نهاية الكثير من المجالات كلمة "لوجيا" مثل الجيولوجيا، التكنولوجيا، البيولوجيا، الفزيولوجيا إلخ، وهي تعني علم، فعلم الأحياء يسمى بيولوجيا وهكذا.

وعند الفلاسفة اليونان كان اللوغوس يعني العقل الكوني، حيث تقول الموسوعة البريطانية: "اللوغوس في علم اللاهوت وفي الفلسفة اليونانية يعني المنطق الإلهي الموجود ضمناً في الكون، ينظمه ويعطيه شكلاً ومعنى"[4]

فهذا المنطق أو العلم الإلهي أو الكلام الإلهي نفسه – كما يقول القمص يوأنس – تجسد وأخذ صورة بشرية وصار اسمه المسيح ولذلك، "نجعل الكلمة مذكرا وليس مؤنثا، نقول كلمة الله اسمه المسيح وليس اسمها المسيح، فالكلمة اسم لشخص، وبناء عليه، خاطب الإنجيل الناس حينها بالمفهوم الفلسفي اليوناني الذي كان سائدا بينهم، وكأنه يقول لهم: هذا اللوغوس الإلهي، هذا العقل الإلهي المنظم للكون صار جسدا وحل بيننا وهو المسيح نفسه؛ فالمسيح هو كلمة (كن) نفسها هو المنطق والكلام الإلهي الذي خلقت به كل الكائنات، وهذا المعنى تؤكده اللغة اليونانية والفلسفة اليونانية أيضاً"[5].

ويعتمد النصارى أيضاً على إثبات ألوهية المسيح بنص من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً)) (النساء:171)، فهم يرون في هذه الآية دليلاً على أن القرآن الكريم يثبت ألوهية المسيح عليه السلام، ويرون أن القرآن الكريم يقرر عقيدة التثليث التي يعتقدون بها، وبأن عيسى عليه السلام إله مع الله تعالى، ويقولون إنه جزء منه بنص الآية الكريمة، فهو كلمة الله وروح منه، وقالوا يمتنع أن تكون كلمة الله وروحه مخلوقة، إذ ليس هناك إلا خالق أو مخلوق، فيكون عيسى عليه السلام خالق وإله[6].

1- صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ص55.

2- القمص يوأنس، عقيدة المسيحيين في المسيح، مرجع سابق.

3- القمص يوأنس، عقيدة المسيحيين في المسيح، مرجع سابق.

4 – الموسوعة البريطانية : Logos .

5- القمص يوأنس، عقيدة المسيحيين في المسيح، مرجع سابق.

6- هل القرآن يقرر ألوهية المسيح عليه السلام" على موقع النت : www.islamweb.net، تاريخ الدخول (12-3-2022)

ويعتقد النصارى أن عيسى عليه السلام هو كلمة الله التي ألقاها إلى مريم، فعيسى هذه الكلمة، وقد ألقي إلى مريم، وهذه الكلمة كانت موجودة قبل أن تلقى إلى مريم عليها السلام ، لأنه في نظرهم لا يمكن أن يكون الإلقاء من عدم، فهذا يعني أن وجود المسيح عليه السلام كان وجودا قديما بقدم الله تعالى، وقبل حمل مريم له، فهذا ينفي أن يكون المسيح مخلوقاً، وهذا دليل على أزليته، وقوله (وروح منه) يدل على أنه جزء من الله الخالق [1].

وتظهر أهمية (كلمة الله) عند النصارى كما جاء في كتاب موسوعة من تراث القبط، حيث ذكر: "إن من خصائص كلمة الله أنه قادر على أن يتجسد، أي أن هذا الجسد عمل خصيصاً للمسيح وكلمة الله لها قدرة على التجسد، كما أن الجسد الذي كوَّنه لنفسه تكوَّن خصيصاً لكي يتحد اتحاداً طبيعياً، ولم يأخذ كلمة الله شخصاً من البشر ليتحد به، ولكنه اتخذ طبيعة بشرية واتحد بها. فالتجسد ليس اتحاداً بين أشخاص إنما هو اتحاد بين طبيعتين في شخص واحد، فالمسيح ليس إله وإنسان بل شخص واحد جمع طبيعتين ولم تفترق لاهوت المسيح عن ناسوته بل هو متحد اتحاد لا انفصال فيه، لذلك نقول من الروح القدس ومن مريم العذراء تجسد وتأنس وعلمنا طريق الخلاص، فقولنا تأنس لأنه أخذ الجسد والروح، أي أنه حينما أخذ الطبيعة البشرية فقد أخذ طبيعة بشرية بكل مقوماتها". [2]

وتعتقد الكنيسة الأرثوذكسية أن (الله الكلمة) اتخذ جسداً بشرياً، نفس عاقلة ناطقة واتحد به اتحاداً حقيقياً ذاتياً طبيعياً أقنومياً، واتحاد كلمة الله بطبيعتنا – على حد تعبيرها – يفوق كل ما يتصوره الفكر البشري من ضروب الاتحاد كالالتصاق والاختلاط والامتزاج بل هو غير موصوف وغير معلوم عند أحد البتة إلا عند الله وحده الذي يعلم كل شيء، ويذكر أن أثناسيوس قال أن كل من اعترف بأن جسد مولانا نزل من السماء، ولم يقل أنه من مريم العذراء أو قال أن اللاهوت استحال إلى الناسوت واختلط وتغير فان الكنيسة تحرمه[3].

ويقول القديس كيرلي: "من لم يعترف أن عمانوئيل هو إله حقيقي، ومن أجل هذا العذراء هي والدة الإله لكونها ولدت جسدانياً، فليكن محروماً، من لم يعترف بأن كلمة الله الأب صار واحداً مع الجسد كالأقنوم وأن المسيح واحد فقط مع جسده وهو إله وإنسان فليكن محروماً، ومن فرق –من بعد الاتحاد – المسيح الواحد إلى أقنومين وطابقهما في بعضهما بالمصاحبة فقط أم بالعظمة أم بالقدرة ولم يحسن أن يوحدهما بوحدانية طبيعية فليكن محروماً، من قال أن المسيح الذي يستعمل السلطان الإلهي أنه إنسان ساذج ولم يحسن أن يقول أنه إله بالحقيقة وابن واحد فيكن محروماً، ومن قال أن كلمة الأب هو إله أم رب المسيح وليس يحسن الاعتراف بأن المسيح نفسه إله وهو إنسان فليكن محروماً، ومن قال ينبغي أن يسجد للإنسان الذي أصعد إلى السماء مع الله وأن يمجد معه إلهاً كان واحد مع آخر فليكن محروماً" [4].

ويؤكد الباحث أن هذا الكلام ظاهر البطلان، ويتناقض مع الأحكام العقلية الضرورية، إذ يحكم العقل بعدم جواز وجود الخالق والمخلوق في محل واحد، فهذا لازمه الحلول، والحلول على الله محال، فكيف يمكن أن تحل الصفة القديمة بالحادث؟ ثم إن (كلمة الله) مركبة من جزئين: (كلمة) و(الله)، فهي مركبة من مضاف ومضاف إليه؛ وإذا كان الأمر كذلك، فإما أن نقول: إن كل مضاف لله تعالى هو صفة من صفاته، أو نقول: إن كل مضاف لله ليس صفة من صفاته.

وبعبارة أخرى، إما أن نقول: إن كل مضاف لله مخلوق، أو إن كل مضاف لله غير مخلوق، فإذا قلنا: إن كل مضاف لله صفة من صفاته، وهو غير مخلوق، فإن هناك آيات في القرآن، وكذلك نصوص في الإنجيل، يضاف فيها الشيء إلى الله، وهو ليس صفة

1 – المصدر السابق .

2– موسوعة من تراث القبط، المجلد الثاني: اثناسيوس مطران بني سويف والبهنسا وآخرون، الإيمان والعبادة والحياة النسكية، ص 207 – 208.

3– انظر: ميخائيل مينا علم اللاهوت، القسم الخاص بالاختلافات العقدية بين الفرق، ج3 ص49.

4– المرجع السابق، ج3 ص49.

من صفاته، بل هو مخلوق من مخلوقاته، كما في قوله تعالى: "نَاقَةُ اللهِ" (الأعراف: 73)، وكما نقول : بيت الله، وأرض الله، وغير ذلك.

أما إذا عكسنا القضية وقلنا: إن كل مضاف لله مخلوق، فهناك آيات ونصوص أخرى توضح فيها أن المضاف لله صفة من صفاته؛ كما نقول : علم الله، وحياة الله، وقدرة الله.

وهنا لا بد من التفصيل في ما يضاف إلى الله ؛ فإذا كان ما يضاف إلى الله شيئًا منفصلاً قائمًا بنفسه، كالناقة والبيت والأرض فهو مخلوق، وتكون إضافته إلى الله تعالى من باب التشريف والتكريم؛ أما إذا كان ما يضاف إلى الله شيئًا غير منفصل، بل هو صفة من صفاته، فيكون من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، ومن البدهي أن يكون هذا غير مخلوق، إذ الصفة تابعة للموصوف ولا تقوم إلا به، فلا تستقل بنفسها بحال.

وإذا عدنا إلى المصطلح نجد أن (كلمة الله) هي من باب إضافة الصفة إلى الموصوف، فـ (الكلمة) هي صفة الله تعالى، وليست شيئًا خارجًا عن ذاته حتى يقال إن: المسيح هو الكلمة، أو يقال: إنه جوهر خالق بنفسه كما يزعم النصارى .

فخلاصة هذا الوجه أن (كلمة الله) صفة من صفاته ، وكلامه كذلك، وإذا كان الكلام صفة من صفاته فليس هو شيء منفصل عنه، لما تقرر آنفًا من أن الصفة لا تقوم بنفسها، بل لا بد لها من موصوف تقوم به. وأيضًا فإن (كلمة الله) ليست هي بداهة جوهر مستقل ، فضلاً عن أن تتجسد في صورة المسيح، كما يزعم النصارى[1] .

ثانياً- (كلمة الله)عند المسلمين .

وردت لفظ الكلمة بمعنى البشارة في القرآن الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى: ((إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)) (آل عمران: 45).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ففي هذا الكلام وجوه تبين أنه مخلوق، ليس هو ما يقوله النصارى: منها: أنه قال (بكلمة منه)، وقوله (بكلمة منه) نكرة في الإثبات، يقتضي أنه كلمة من كلمات الله، ليس هو كلامه كله، كما يقوله النصارى، ومنها: أنه بين مراده بكلمة منه، وأنه مخلوق، حيث قال: ((كَذَلِكَ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ))، كما قال في الآية الأخرى: ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) (آل عمران: 59)، وقال تعالى: ((ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ*مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) (مريم: 35)، وقال: ((اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ)) (آل عمران: 45)، فهذه ثلاث آيات في القرآن تبين أنه قال له (كن فيكون)، وهذا تفسير كونه (كلمة منه)، وقال (اسمه المسيح عيسى ابن مريم)، أخبر أنه ابن مريم، وأخبر أنه وجيه في الدنيا والآخرة ومن المقربين؛ وهذه كلها صفة مخلوق" [2].

وقالت مريم: (أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ) فبين أن المسيح، الذي هو الكلمة، هو ولد مريم، لا ولد الله سبحانه وتعالى. والمقصود بمصطلح (الكلمة) أربعة أمور، ذكرها الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره، وهي[3]:

- **الأول** : أن المراد ب(الكلمة) هي كلمة التكوين، لا كلمة الوحي، وكذلك كما كان أمر الخلق والتكوين وكيفية صدوره عن الله عز وجل، مما لا سبيل للبشر لفهمه، عبر عنه سبحانه وتعالى بقوله: ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) (يس: 82)، فكلمة كن هي كلمة التكوين، وخص عيسى عليه السلام بهذه الكلمة دون سائر المخلوقات؛ لأن الأشياء تنسب مع العادة والعرف العام في البشر إلى أسبابها، ولما فقد مع تكوين المسيح عليه السلام أسبابه المباشرة في وجوده، وهي تلقيح ماء الرجل لما في الدم من بويضات التي يتكون منها الجنين، أضيف هذا التكوين إلى كلمة الله، وجُعل كأنه نفس الكلمة مبالغةً.

1- موقع إسلام ويب على النت مقال بعنوان : هل القرآن يقرر ألوهية المسيح عليه السلام ؟، تاريخ الإضافة : 16 / 9 / 2004 م .

2- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، ج1، ص 324 – 325 .

3- انظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج3، ص 250 – 252 .

- **الثاني:** أن لفظ (الكلمة) أطلق على المسيح إشارة إلى بشارة الأنبياء به، فقد عرف بكلمة الله، أي بوحيه لأنبيائه، و(الكلمة) قد تطلق على الكلام، كقوله تعالى: ((وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ)) (الصافات: 171).
- **الثالث:** أطلق عليه (الكلمة) لمزيد إيضاحه لكلام الله تعالى، الذي حرفه قومه من اليهود، حتى أخرجوه عن موضعه، وجعلوا الدين مادة محضة، وهذا من قبيل وصف الناس للسلطان العادل بـ "ظل الله " و "نور الله"؛ لأنه سبب لظهور ظل العدل ونور الإحسان، وكذلك كان عيسى عليه السلام سبباً لظهور كلام الله عز وجل، بسبب كثرة بياناته له وإزالة الشبهات والتحريفات عنه.
- **الرابع:** أن المراد بـ(الكلمة) هي كلمة البشارة لأمه، فقوله تعالى: (بكلمة منه) أي بخبر منه أو بشارة، ومثاله كقول القائل: ألقى إلي فلان كلمة سرني بها، أخبر خبراً فرحت به، (وكلمة ألقاها إلى مريم) يعني: أن الله بشّر مريم بعيسى عليه السلام، ولذلك قال عز وجل (اسمه المسيح) ولم يقل اسمها فيؤنث، و(الكلمة) مؤنثة، لأن (الكلمة) غير مقصود بها قصد الاسم الذي هو بمعنى فلان، وإنما هو بمعنى البشارة فذكرت كنايتها.

وهذه المعاني الأربعة قريبة إلى الأذهان مقبولة في العقول ، ومتقاربة في المعنى ، وتُحمل على المعنى اللائق بالمراد بالكلمة في سياقها القرآني .

ثالثاً- ترجيح (كلمة الله) بين القرآن الكريم والإنجيل.

استدل النصارى في إثبات ألوهية المسيح كما مر معنا من إنجيل يوحنا (1:1)بقوله: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ "، وما ورد في سفر رؤيا يوحنا (19: 13) : "ويدعي اسمه كلمة الله"، وأيضا مما جاء في آيات القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً)) (النساء: 171)، وقوله تعالى: ((إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ)) (آل عمران: 45).

فزعموا أن (الكلمة) من الله كما يقال هذه الخرقة من هذا الثوب، وهذه (الكلمة) ليست ملاكا ولا بشراً، بل هي المسيح الابن الأقنوم الثاني من الثالوث، وهو مشارك الأب في الأزلية والأعمال، وما كان له ولأمره من العظمة والمجد والصفات؛ كان للآخر بلا نزاع في نظرهم، وهذا استدلال باطل، وقد رد هذا الاستدلال الدكتور محمد أحمد الملكاوي بعدة أدلة، وهي[1]:

- **الأول** : إلقاء (الكلمة) إلى مريم لا يدل على أنها جوهر مستقل فيه طبيعة لاهوتية، فمدلول (الكلمة) في الإنجيل له أكثر من معنى من الإرسال والعطاء والعمل ... وغيرها، فكما جاز التعبير عنها بذلك دون جعلها جوهرا مستقلا ذا طبيعة لاهوتية، فكذلك جاز التعبير عنه في القرآن بالإلقاء، وذلك لا يفيد لاهوتية الكلمة ولا استقلالها، فـ(الكلمة) اسم جنس، وكلمات الله لا نهاية لها، والمسيح عليه السلام إنما خلق بكلمة واحدة، وليس هو مجموع الكلمات، والله سبحانه وتعالى أخبر أنه ألقاها إلى مريم، والله سبحانه وتعالى هو الخالق، و(الكلمة) التي ألقاها ليست خالقة، إذ الخالق لا يلقيه شيء، بل هو يلقي غيره.
- **الثاني:** يقول النصارى: إن عيسى عليه السلام هو المبشر به في أسفار العهد القديم، وإنه سُمّي فيها: (كلمة)، ومن هذه الأسفار ما جاء في سفر إرميا (33: 14): "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأُقِيمُ الْكَلِمَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ بِهَا إِلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَإِلَى بَيْتِ يَهُوذَا". يقال لهم: بما أن الأنبياء عليهم السلام بشروا بالكلمة أي هي (عيسى)، وكان عيسى موضحا لكلام الله الذي حرفه اليهود وكتموه، فأزال الشبهات والتحريفات التي فيه، وأبان المراد الصحيح منها، جاز أن يطلق عليه لفظ (الكلمة) أو (كلمة الله)، وبخاصة أنه المبشر على زعمهم، وهذا المعنى المشهور بين الناس لا يختلف فيه أحد، فكل من يتكلم عن لسان غيره يقال عنه إنه لسان فلان.

1- انظر: محمد أحمد الملكاوي، بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين، ص101-111.

- **الثالث:** ورد في الإنجيل نصوص تدل على أن الشيطان والهموم والغرور قد تسلطوا على (الكلمة)؛ حتى نزعوها وخطفوها ثم خنقوها، فهل يصح تفسير (الكلمة) في هذه الفقرات بالأقنوم الثاني والشخص الإلهي؟!، وإن جاز ذلك الخطف والخنق في حق البشر المخلوقين، فهل يجوز ذلك في حق الله رب العالمين؟[1].

فتبين أنه لم يرد في الأسفار ما يصرح إلى أن (الكلمة) تطلق على الأقنوم الثاني، ولا على أي شخص له صفات الألوهية ومساوٍ له، ولا على المسيح عليه السلام، ولو فرضنا ورودها فهي محتاجة إلى التأويل؛ لبعدها عن الكلام الصريح، الذي لا يحتمل الدلالة على معنى آخر، ولا بد في التأويل أن يكون مطابقاً لمعنى النصوص الصريحة الموافقة للعقل، والعقل والنقل يدلان على أنه لا معنى لكلمة الله إلا أمره، وعلى وجوب التفريق بين الأمر وذات الأمر، وبين الكلمة وذات المتكلم، واستحالة كونهما واحداً .

بل وردت التفسيرات المختلفة عندهم في بيان معنى (الكلمة) على أنها الرسالة من الله، أو البشارة بعيسى عليه السلام، أو برسالته إليهم، كما تبين من تحليل معنى (الكلمة) في الإنجيل. فعيسى عليه السلام خلقه الله سبحانه وتعالى ب(الكلمة)، التي أُرسل بها جبريل عليه السلام إلى مريم، فنفخ فيها من روحه بإذن الله عز وجل، فكان عيسى بإذن الله عز وجل، ولهذا قيل لعيسى: إنه كلمة الله وروح منه ، لأنه لم يكن له أب ، وإنما هو ناشئ عن (الكلمة) التي قال له بها "كن" فكان[2]. ومثله كمثل آدم عليه السلام، إذ يقول تعالى: ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)) (آل عمران: 59).

فالملائكة بشرت مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام عن الله عز وجل برسالته وكلمته التي أمرها أن تلقيها إليهما، أن الله خالق منها ولدا من غير زوج، بقوله "كن" ليكون كما قال تعالى: ((وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ)) (الأنبياء:91)[3]، ف(الكلمة) هي البشارة من الله سبحانه وتعالى إلى مريم عليها السلام ليس إلا.

والقرآن الكريم يقرر بشرية المسيح عليه السلام، وأنه عبد الله ورسوله، وأنه ليس فيه من صفات الألوهية، فقد قال تعالى في نفس الآيات: " إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله"، فهو ابن مريم عليهما السلام، وهو رسول الله، وليس هو الله، وقد قال تعالى: ((لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ)) (المائدة: 72)، وقال تعالى: ((لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)) (المائدة: 73)، وقال تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)) (التوبة: 30).

ولما كانت لفظة (الكلمة) الواردة في الإنجيل تدل على معاني عدة، يدور معظمها حول معنى الرسالة والوحي وأمر الله النافذ؛ فلا يمكن صرفها إلى معنى الألوهية المختصة بالله تعالى وحده، ولا يمكن إنزالها على المسيح عليه السلام بهذا المعنى .

وتوافق القرآن الكريم لهذا المعنى، يعطينا برهان وتأكيد على أن (الكلمة) ليست الألوهية بأي حال من الأحوال، وعيسى عليه السلام ليس إلهاً أو ابناً لله.

1 – انظر: المرجع السابق ، ص 101 – 111.

2– ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 478 .

3– حسن الجمل، إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم، ص 48 – 49 .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، فبعد الدراسة لمعنى (الكلمة) ودلالاتها في القرآن الكريم والإنجيل، يمكن استخلاص أهم النتائج، وهي كما يلي:

1- وردت لفظة (الكلمة) في القرآن الكريم وفي الإنجيل بعدة صيغ، وكان لها في كل مرة مدلول خاص بها، واستخدام معين تدل عليه حسب سياق الكلام.

2- يستند النصارى في إثبات ألوهية المسيح عليه السلام، على نصوص من الإنجيل وآيات من القرآن الكريم، ويفسرونها تفسيراً بعيداً عن السياق الذي جاءت فيه، إلا أن تفسيرهم لهذه النصوص كله باطل، ولا يحتمله السياق الذي وردت فيه.

3- وردت تفسيرات مختلفة في تفسير الإنجيل في بيان معنى (كلمة الله)، على أنها الرسالة من الله، أو البشارة بعيسى عليه السلام، أو برسالته إليهم، وهذا هو اللازم العقلي الصحيح .

4- القرآن الكريم يقرر بشرية المسيح عليه السلام، وأنه عبد الله ورسوله، وأنه ليس فيه من صفات الألوهية، وكل نصوص القرآن تقرر هذه الحقيقة، وعليه تُحمل نصوص الإنجيل كذلك.

5- المعنى المفهوم لمصطلح (كلمة الله) في القرآن والإنجيل هي البشارة، أو الرسالة والوحي الإلهي، وتوافق المصدران على هذا المعنى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

إبراهيم أنيس وآخرون، 2008م, ***المعجم الوسيط***، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية، ج1.

ابن منظور، ، 2000م, ***لسان العرب***، بيروت، لبنان، دار صادر، ج 11.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، 1999م, ***تفسير القرآن العظيم***، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، ج 4.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، 2000م, ***جامع البيان مع تأويل القرآن***، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ج 13.

أثناسيوس مطران بني سويف والبهنسا وآخرون، 2004م، ***موسوعة من تراث القبط، المجلد الثاني: الإيمان والعبادة والحياة النسكية***، ط1، مصر الجديدة، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، توزيع مكتبة الرجاء.

أنطونيوس فكري، 2001م, ***تفسير الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا2***، القاهرة، مصر مكتبة انجيلوس.

تادرس يعقوب، 1999م, ***تفسير الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل لوقا***، القاهرة، مصر, مكتبة انجيلوس مطبعة الخلاص.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام النميري الحراني ابن تيمية، 1984م, ***دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية***، جمع وتقديم وتحقيق محمد السيد الجليند، سوريا دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ط2، ج1.

جمعية الكتاب المقدس، 2008 م, ***الإنجيل المقدس***، مصر القاهرة ، دار الكتاب المقدس، ط 2 عام.

حسن الجمل، 1984م، ***إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم***، لبنان بيروت، دار الكتاب العربي، ط1.

الزبيدي، 1988م, ***تاج العروس من جواهر القاموس***، مصر القاهرة، المطبعة الخيرية.

سعود الخلف، ***دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية***، السعودية الرياض, مكتبة أضواء السلف.

صبحي حموي اليسوعي، 2001م, ***معجم الإيمان المسيحي***، القاهرة، مصر، مطبعة توادرس.

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، 2000م, ***تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،*** تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1.

علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، ، 1405هـ, ***التعريفات،*** تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، لبنان, دار الكتاب العربي.

قحطان الدوري، 2012م ، ***العقيدة الإسلامية ومذاهبها،*** بيروت، لبنان، كتاب ناشرون، ط3.

القمص يوأنس، 1985م، ***عقيدة المسيحيين في المسيح،*** القاهرة، مصر, مطابع النوبار.

مجموعة من المؤلفين, ***معجم المعاني الجامع،*** على موقع النت بعنوان: (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)، تاريخ الدخول (14-9-2022م)

محمد أحمد الملكاوي، 1993م, ***بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين،*** السعودية، مطابع الفرزدق التجارية.

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، 1964م, ***الجامع لأحكام القرآن الكريم،*** تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم طفيش، القاهرة، مصر، دار الكتب المصرية، ط 2، ج 4.

محمد بن عمر الرازي، 2000م، ***مفاتيح الغيب،*** بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج1.

محمد رشيد رضا، 1990م, ***تفسير المنار،*** الهيئة المصدرة العامة للكتاب، ج3.

محمد فؤاد عبد الباقي، 1364هـ, ***المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،*** القاهرة، مصر، دار الكتب المصرية،.

ميخائيل مينا1948م، ***علم اللاهوت، القسم الخاص بالاختلافات العقدية بين الفرق،*** جـ3، ط4، القاهرة، مصر, مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية،.

نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص من اللاهوتيين، 2001م, ***قاموس الكتاب المقدس،*** تحرير: بطرس عبد الملك، جون الكسندر، إبراهيم مطر، نشر شركة (compubraill).

هل القرآن يقرر ألوهية المسيح عليه السلام؟ 16 / 9 / 2004 م, على موقع النت بعنوان: www.islamweb.net، تاريخ الدخول (12-3-2022).

هلال أمين، ***تفسير الكتاب المقدس،*** مكتبة الأخوة، على موقع النت بعنوان: www.arabic bible.com، تاريخ الدخول (2022/6/22م)

وهبة الزحيلي، 1418هـ, ***التفسير المنير،*** دمشق، سوريا، دار الفكر المعاصر، ط 2، ج 11.

وهبة الزحيلي، 1422هـ, ***التفسير الوسيط،*** دمشق، سوريا، دار الفكر، ج 3.

ويليام ألفريد بيل أدي، ، 1973م, ***الكنز الجليل في تفسير الإنجيل،*** مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، بيروت، لبنان، ج3.

Sources and references

The Holy Quran.

Ibrahim Anis and others, 2008 AD, ***The Intermediate Lexicon,*** (In Arabic), Arabic Language Academy and Al-Shorouk International Library, Part 1.

Ibn Manzoor, 2000 AD***, Lisan al-Arab,*** (In Arabic), Beirut, Lebanon, Dar Sader, vol. 11.

Abu Al-Fida Ismail bin Omar Ibn Katheer, 1999 AD, ***Interpretation of the Great Qur'an,*** (In Arabic), investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for Publishing and Distribution, vol. 2, vol. 4.

Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari, 2000 AD, ***Jami al-Bayan with the Interpretation of the Qur'an,*** (In Arabic), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, vol. 13.

Athanasius, Metropolitan of Beni Suef, Al-Bahnasa and others, 2004 AD, ***Encyclopedia of Coptic Heritage***, (In Arabic), Volume Two: Faith, Worship and Ascetic Life, 1st edition, Heliopolis, St. John the Beloved Publishing House, distributed by Al-Rajaa Library.

Antonius Fikry, 2001 AD, ***Interpretation of the Bible: The New Testament, the Gospel of Luke*** 2, (In Arabic), Cairo, Egypt, Angelos Bookshop.

Tadros Yacoub, 1999 AD***, Interpretation of the Bible: The New Testament, the Gospel of Luke***, (In Arabic), Cairo, Egypt, Angelos Library, Salvation Press.

Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam al-Numeiri al-Harrani Ibn Taymiyyah, 1984 AD, ***the minutes of the comprehensive interpretation of the interpretation of Imam Ibn Taymiyyah***, (In Arabic), collected, presented and investigated by Muhammad al-Sayyid al-Julend, Syria Damascus, Qur'an Sciences Foundation, 2nd edition, 1st edition.

The Bible Society, 2008 AD, ***The Holy Bible,*** (In Arabic), Cairo, Egypt, Dar Al-Kitab Al-Kitab, 2nd edition.

Hassan Al-Jamal, 1984 AD***, The likeness of Jesus with God is like the likeness of Adam***, (In Arabic), Lebanon, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition.

Al-Zubaidi, 1988 AD, ***The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary***, (In Arabic), Cairo, Egypt, Al-Khairiya Press.

Saud Al-Khalaf, ***Studies in the Jewish and Christian Religions***, (In Arabic), Saudi Arabia, Riyadh, Adwaa Al-Salaf Library.

Sobhi Hamoui Al-Yasoui, 2001, ***Dictionary of Christian Faith***, (In Arabic), Cairo, Egypt, Tawadros Press.

Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi, 2000 AD, ***Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan***, (In Arabic), investigation: Abd al-Rahman al-Luwayhaq, Al-Risala Foundation, 1st edition.

Ali bin Muhammad bin Ali al-Sharif al-Hasani al-Jurjani, 1405 AH, ***definitions,*** (In Arabic), investigation by Ibrahim al-Abiyari, Beirut, Lebanon, Dar al-Kitab al-Arabi.

Qahtan Al-Douri, 2012 AD, ***Islamic faith and its doctrines***, (In Arabic), Beirut, Lebanon, Book Publishers, 3rd edition.

Father Yoannis, 1985 AD, ***The Christian Doctrine in Christ***, (In Arabic), Cairo, Egypt, Al-Nubar Press.

A group of authors, ***The Collective Dictionary of Meanings,*** (In Arabic), on the website with the title: (https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/), entry date (9-14-2022 AD.(

Muhammad Ahmed Al-Malkawi, 1993 AD, ***The Humanity of Christ and the Prophethood of Muhammad,*** (In Arabic), may God bless him and grant him peace in the texts of the Books of the Two Testaments, Saudi Arabia, Al-Farazdaq Commercial Press.

Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Qurtubi, 1964 AD, ***The Collector of the Rulings of the Noble Qur'an,*** (In Arabic), investigated by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Tfaish, Cairo, Egypt, Dar Al-Kutub Al-Masryia, vol. 2, vol. 4.

Muhammad bin Omar Al-Razi, 2000 AD, ***Keys to the Unseen,*** (In Arabic), Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Alami, Part 1.

Muhammad Rashid Reda, 1990 AD, ***Interpretation of Al-Manar,*** (In Arabic), the General Issuing Authority for the Book, Part 3.

Muhammad Fouad Abdel-Baqi, 1364 AH, ***The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an***, (In Arabic), Cairo, Egypt, Egyptian Book House.

Michael Mina, 1948 AD, ***Theology, the section on doctrinal differences between sects***, (In Arabic), vol. 3, vol. 4, Cairo, Egypt, Coptic Orthodox Charity Library.

A group of professors with specialization from theologians, 2001 AD, ***Dictionary of the Holy Bible***, (In Arabic), edited by: Boutros Abdel-Malik, John Alexander, Ibrahim Matar, published by (Compubraill).

Does the Qur'an determine the divinity of Christ, (In Arabic), peace be upon him? 9/16/2004 AD, on the website with the address: www.islamweb.net , accessed on (3-12-2022).

Hilal Amin, ***Interpretation of the Bible, Al-Ikhwa Bookshop***, (In Arabic), on the Internet with the address: www.arabic bible.com, access date (6/22/2022 AD).

Wahba Al-Zuhaili, 1418 AH, ***Al-Tafsir Al-Munir,*** (In Arabic), Damascus, Syria, Dar Al-Fikr Al-Moaser, 2nd Edition, Part 11.

Wahba Al-Zuhaili, 1422 AH, ***Interpretation of the Wasteet***, (In Arabic), Damascus, Syria, Dar Al-Fikr, Part 3.

William Alfred Bell Addy, 1973, ***The Exalted Treasure in the Interpretation of the Bible***, (In Arabic), The Council of Churches in the Near East, Beirut, Lebanon, Part 3.